دورهم في اجهاض الانتفاضة ص ١٤٤ ، وقدرت لجنة السير وليم موريسون عدد القتلى بـ ٢٦ عربيا وشرطي واحد ص ١٤٥ ، بيد ان الانتفاضة في مجمل الاراضي الفلسطينية ، امتدت ستة اسابيع ص ١٤٦ ، ففي هذا الوقت بدأت حركة القسام بالظهور ص ١٤٨ ، وبدأ القسام بالحلقة الرئيسية ، وهي تنظيم الخلايا السرية ، ولقد اتسع تنظيم القسام مع تزايد السخط الشعبي ص ١٥١ ، فلجأ الى المدينة ، حيث يقيم السكان الاكثر تعلما ص ١٥٥ ، وعندها سارع المندوب البريطاني الى الاجتماع بكبار العسكريين البريطانيين لدرء خطر القسام المستفحل ، وتحركت حملة ، حوالي ٥٠٠ جندي بريطاني وطوقت منطقة قرية البارد ، التي وقعت فيها اشتباكات بين رجال القسام وسلطات الاحتلال ، ودار بين الطرفين قتال غير متكافىء ، قضي على حركة القسام فيه ص ١٥٦ ، ويستخلص المؤلف الدروس المستفادة من حركة القسام : أولا ـ انها توجهت نحو العدو الرئيسي ، الاستعمار البريطاني ، ثانيا ـ لم تحقق اهدافها ولكنها حفزت الجماهير واوضحت لها امكانية الكفاح المسلح ، ثالثا ـ الاخذ بزمام المبادرة ، رابعا ـ فرضت اعتبارات الامن على القسام اختصار تنظيمه على النخبة مما ادى الى ضيق الحجم، خامسا ـ الخطأ الاساسي ان القسام حصر نشاطه في منطقة واحدة ص ١٥٨ .

هذه بعض الدروس التي اوردها المؤلف نضيف اليها ان حركة القسام كانت اول حركة ثورية عربية استعملت في تنظيمها البؤرة الثورية .

ثم يتوجه المؤلف الى ايراد البواعث التي ادت الى ثورة ١٩٣٦ ، ومنها ، ان اليهود اخذوا يعتدون على الفلاحين العرب ، وارتفاع ضريبة لدخل ، وتدهور صناعات الرأسماليين العرب ، مام الرأسماليين الصهاينة الذين استوردوا لمعدات الحديثة ص ١٦١ ، اضافة الى ذلك كانت هناك عوامل خارجية عربية وعالمية ، منها تأجج النضال في مصر ص ١٦٣ ،وسوريا ، ووصول النازي الى الحكم واضهاد اليهود الالمان ، مما ادى الى تدفق المهاجرين اليهود من المانيا الى فلسطين ، وينسى المؤلف ان يشير هنا الى تأييد الحركة الصهيونية للاضطهاد النازي ، بهدف دفع اليهود الى الهجرة ، كل هذه العوامل ضيقت الخناق على المواطن الفلسطيني مما دفعه الى الثورة عام ١٩٣٦ ، ونفذت المدن الفلسطينية العصيان العام ص ١٦٥ ، وقامت الطائرات البريطانية باكتشاف تجمعات لعصابات عربية في الجبال ، واطلق الثوار النار على المندوب السامي ، في ١١ حزيران من نفس العام ، وحاولوا اغتيال سيكرست ، مفتش شرطة القدس ص ١٦٦ ، وفي آب ايضا ، دخل فوزي القاوقجي البلاد على رأس ٥٠٠ مجاهد عراقي ص ١٦٧ ، وسارت الثورة باتجاه التنظيم ، الا ان حكومة الانتداب واجهتها بسياسة خاصة ، فسنت قانون الطوارىء ، الذي تضمن عقوبات بالغة القسوة ، حتى بلغ عدد المعتقلين العرب ٦٠٠ ، عدا العشرات من القتلى والجرحى ص ١٦٧ ، وفرضت حينئذ الاحكام العسكرية العرفية ص ١٦٩ ، وتحركت رجعية البلاد العربية لتصفية الثورة ، من امثال نوري السعيد وبشوات مصر واستسلمت قيادةالثورة لنداءات ملوك ورؤساء رجعيين فانهى الاضراب الكبير بعد ان دام ٦ أشهر ص ١٧٢ ، ويصف المؤلف الثورة ، بانها وطنية ديمقراطية ، ويتضح هذا من اهدافها والطبقات التي شاركت فيها ص ١٧٩ ، وقد تمثلت عيوبها في التردد والخوف من حركة الجماهير ص ١٨٤ .

يقول ماركس ، في مؤلفه البياني الشيوعي ، اننا نصف الثورة حسب طبيعة الطبقة التي تستفيد منها ، ولكن المؤلف لا يستفيد من هذه المقولة ونراه يصف الثورة بأنها وطنية ديمقراطية في نفس الوقت الذي يشير فيه الى طابعها الشعبي ، الذي استفادت منه الطبقة المرتبطة بمصالح واهداف ومواقع الاستعمار ، او كما يعترف الباحث نفسه بانها ، مرتبطة باحسن احوالها بالبنوك والشركات الاحتكارية .

الفصل الرابع ـ انحسار فأزمة : يعالج المؤلف ، ها هنا ، مسألة كررها عدة مرات ، ولكنه لا يستقر فيها على حال ، وهي مسألة نمو البرجوازية الفلسطينية ، ونصادق معه على ان البرجوازية الفلسطينية ترعرعت آنذاك ، ولكنها برجوازية من نمط خاص ،